رابط المادة على منصة باحث

شرح الألفية في الآداب الشرعية لابن عبد القوي المرداوي

620

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول العلامة شمس الدين محمد بن عبدالقوي رحمه الله تعالى في منظومته الالفية في الاداب الشرعية
الاذان وصلاة النافلة وقراءة القرآن وصلاة الجمعة ومثل المؤذن قل اذا ما سمعته وحوقل اذا حيعهل تثاب وترشدي وعند فراغ منه فاسأل وسيلة لخير الورى تؤتى الشفاعة في غد وبعد الندى قبل الاقامة فادعوا يجاب الدعاء في باب غير ترددي
ومن خيره ان تسأل العفو يا فتى وعافية دنيا واخرى الجهدي. نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا الفصل بالاذان وصلاة النافلة وقراءة القرآن وصلاة الجمعة بدأ رحمه الله تعالى بما يتعلق بالاذان وفضل الاستماع الى المؤذن
وان يقول المسلم مثل ما قال قال رحمه الله ومثل المؤذن قل اذا ما سمعته اي عندما تسمع المؤذن تقول مثلما يقول قد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان المؤذن اذا قال اذا قال المؤذن اذا قال الله اكبر الله اكبر فقال المسلم الله اكبر الله اكبر الى قوله لا اله الا الله قال في خاتمته من قلبه الا دخل الجنة
وهذا مما يدل على عظيم فضل الاستماع الى المؤذن وان يقول مثل ما يقول قال وحوقل اذا حيعل حوقل اي قل لا حول ولا قوة الا بالله اذا حيعل اذا قال حي على الصلاة حي على الفلاح
فان السنة جاءت بقول كلمة لا حول ولا قوة الا بالله عندما يقول المؤذن حي على الصلاة حي على الفلاح جميع الفاظ الاذان والاقامة تقول فيها مثلما يقول المؤذن الا حي على الصلاة
حي على الفلاح فان السنة ان تقول لا حول ولا قوة الا بالله وذلك ان كلمة لا حول ولا قوة الا بالله كلمة استعانة فشرع لك عندما ينادي المؤذن للصلاة
والفلاح حي على الصلاة حي على الفلاح ان تستعين بالله وان تطلب منه سبحانه وتعالى مده وعونه وتوفيقه لانه لولا عون الله لك لما كنت من المصلين لولا الله ما اهتدينا
ولا صمنا ولا صلينا فشرع لك عندما يقول حي على الصلاة حي على الفلاح ان تقول لا حول ولا قوة الا بالله طالبا من الله سبحانه وتعالى ان يمدك بالعون والتوفيق
قال رحمه الله تثاب وترشد تثاب ثواب العظيم والاجر الجزيل عندما تقول مثل ما يقول المؤذن وترشد الى كل خير ومن ذلكم ترشد الى العناية بالصلاة وهذا ملحظ مهم جدا
عنايتك بسماع الاذان والاستماع اليه وان تقول مثل ما يقول المؤذن من اكبر المعونة لك على المحافظة على الصلاة والتبكير اليها فرق ايها الاخوة بين من يؤذن المؤذن وهو مستمر في حديثه كلامه واعماله ومصالحه ولا يستمع الى المؤذن
فتجد مثل هذا يصل الى الاقامة وهو ما زال مشغولا لكن من اذا سمع المؤذن توقف عن اعماله واخذ يستمع الى المؤذن جيدا ويقول مثلما يقول يجد ان نفسه عند انتهاء الاذان قد اطمأنت
وسكنت وانشرح الصدر واقبلت النفس على الصلاة ولم تبقى متعلقة بامور الدنيا وحطامها فتقبل نفس المرأة على الصلاة ولهذا من المهم جدا ان يعتنى بسماع الاذان وجميع الاعمال والمصالح والامور تتوقف
اذا كنت تقرأ القرآن وهو من افضل الذكر بل هو افضل الذكر توقف عن القراءة اذا اذن المؤذن فان استماعك للمؤذن وقولك مثل ما يقول افضل من قراءتك للقرآن وقت الاذان
مع ان قراءة القرآن افضل الذكر فكيف اذا بالامور الاخرى التي يشتغل بها كثير من الناس ولا يستمعون الى الاذان فاذا قول رحمه الله وترشدي اي ان سماعك للاذان وقولك مثلما يقول المؤذن باب رشاد
باب رشاد لك وعناية بالصلاة ومحافظة عليها وتبكير لها وعند فراغ منه اي من الاذان فاسأل وسيلة بعد فراغ الاذان بعد ان ان ان تقول مثل ما يقول المؤذن حتى
تتم الفاظ الاذان قل بعد ذلك اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ات محمدا الوسيلة والفظيلة وابعثوا مقاما محمودا الذي وعدته هذا مراد المصنف بقوله وعند فراغ منه فاسأل وسيلة لخير الورى اي للنبي الكريم

عليه الصلاة والسلام سل الله تبارك وتعالى لخير الورى اي نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام ان يؤتيه الله الوسيلة وهي كما جاء عنه عليه الصلاة والسلام منزلة في الجنة لا تنبغي الا الا لواحد من عباد الله قال عليه الصلاة والسلام
ارجو ان اكون انا هو. صلوات الله وسلامه عليه قال تؤتى الشفاعة في غد ان يؤتيك الله ويمن عليك بشفاعة النبي عليه الصلاة والسلام لك في غد اي يوم القيامة
ولهذا جاء في الحديث نفسه ان من قال مثل مثل ما يقول المؤذن ثم قال اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ات محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له الشفاعة
حلت له الشفاعة وهذا معنى قوله تؤتى الشفاعة في غد ان يكرمك الله سبحانه وتعالى يوم القيامة بان تكون ممن يشفع لهم النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه وهنا تنبيه
وهو ان من اراد ان يكون ممن يشفع لهم النبي عليه الصلاة والسلام يوم القيامة فليأتي الامور من ابوابها وليسلك مسالكها الصحيحة وهذا منها ان تستمع الى الاذان وان تقول مثلما يقول المؤذن
وقبل ذلك وبعده ان تكون من اهل التوحيد الخالص جاء في الحديث الصحيح ان ابا هريرة رضي الله عنه سأل النبي عليه الصلاة والسلام قال من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة
قال من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه فاهل التوحيد الخالص هم اهل الشفاعة هم الذين يحظون بشفاعة النبي عليه الصلاة والسلام ولقد غلط اقوام غلطا شنيعا في هذا الباب
فجعلوا اتخاذ الشركاء والالتجاء الى غير الله تبارك وتعالى جعلوا ذلك سبيلا لطلب الشفاعة وتحصيلها وهو باب من ابواب عدم تحصيل الشفاعة وعدم نيلها قال رحمه الله تعالى وبعد الندى
قبل الاقامة فادعوا اكثر من الدعاء بعد النداء اي بعد الاذان وقبل الاقامة. لماذا لماذا يقول رحمه الله قبل اقامة وبعد النداء فادعوا اكثر من الدعاء في هذا الوقت بين الاذان والاقامة
لان النبي صلى الله عليه وسلم صح عنه ان الدعاء لا يرد بين الاذان والاقامة ان الدعاء لا يرد ولهذا قال الناظم يجاب الدعاء يجاب الدعاء في ذا بغير تردده لا يرد دعاؤك
هذا من اعظم ومن الاوقات العظيمة التي يستجاب فيها الدعاء بين الاذان والاقامة ولهذا ينبغي على المسلم ان يحرص في هذا الوقت الفاضل هذا الوقت الشريف بين الاذان والاقامة ان يحرص على
الدعاء ومن خيره اي خير الدعاء ومن خيره اي من خير الدعاء وافظله ان تسأل العفو يا فتى من خيره ان تسأل العفو يا فتى وعافية دنيا واخرى الاجهدي اجهد في الدعاء واجتهد
في الاكثار منه ومن خير الدعاء ان تسأل الله العفو والعافية وقد جاء في الحديث ان العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم قال علمني دعاء ادعو الله به قال سل الله العافية
سل الله العافية فجاءه بعد ايام كانه قال ذلك فقال يا رسول الله علمني دعاء ادعو الله به قال يا عباس يا عم رسول الله سل الله العافية في الدنيا والاخرة
سل الله العافية في الدنيا والاخرة فسؤال الله العافية هذا من اعظم المطالب واجلها ومن اعطاه الله سبحانه وتعالى العافية فقد اعطي الخير والعافية اعم من ان تكون عافية في البدن
صحة وسلامة اعم من ذلك يعافيك في بدنك يعافيك في دينك يعافيك في دنياك يعافيك في اخراك العافية في الدين فيها السلامة من الاهواء السلامة من الضلال السلامة من البدع
السلامة من اعظم من ذلك هو الشرك والعياذ بالله والسلامة في الدنيا من فتنها ما فيها من شرور وما فيها من مهالك والعافية في الاخرة من النار وسخط الجبار والفوز بالجنة
فهذه من افضل الدعاء واعظمه قال رحمه الله ومن خيره اي خير الدعاء ان تسأل العفو يا فتى وعافية ان تسأل العفو يا فتى وعافية دنيا واخرى اي ليكن سؤالك العافية
في الدنيا والاخرة من الدعاء المأثور كل صباح ومساء ان تقول اللهم اني اسألك العافية في الدنيا والاخرة اللهم اني اسألك العافية في الدنيا والاخرة. اللهم اني اسألك العفو والعافية في ديني واهلي ومالي
فسؤال الله سبحانه وتعالى العافية هذا من اعظم المطالب وقوله رحمه الله الاجهدي اي اجهد يا فتى يا مريد الخير اجهد اي اجتهد في الدعاء ولا تفوت على نفسك خيره وبركته وفضله
فان من اعطي الدعاء اعطي الاجابة لان الله سبحانه وتعالى يقول وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين نعم قال رحمه الله تعالى وفضل اذان المرء يعلو امامة وقد قيل ذا بالعكس فاختر وجودي. يقول رحمه الله وفضل اذان
وفضل اذان المرء يعلو امامة وقد قيل ذا بالعكس يذكر هنا رحمه الله تعالى مسألة خلافية بين اهل العلم وهي ايهما افضل الاذان او

الامامة ايهما افضل الاذان او الامامة
من اهل العلم من فضل الاذان على الامامة ومنهم من فضل الامامة على الاذان كل استدل بما تيسر له من ادلة على ذلك فالمصنف رحمه الله تعالى يشير الى ذلك
قال وافضل وفظل اذان المرء يعلو امامة فضل الاذان يعلو فضل الامامة يعلو فضل الامامة بمعنى ان الاذان افضل من الامامة وقد قيل ذا بالعكس اي ان الامام افضل من الاذان
ومن قال بفظل الاذان وتقديمه على الامامة نظر الى الاحاديث الكثيرة المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل الاذان مما لا يأتي مما لم يأتي مثله في فضل الامامة
جاء حديث كثيرة عنه صلوات الله وسلامه عليه في فضل الاذان ومن ذلكم انه قال المؤذنون اطول اعناقا يوم القيامة المؤذنون اطول اعناقا يوم القيامة جاء عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال لو يعلم الناس ما في الندى والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا هذا مما يدل على فضله العظيم وثوابه الجزيل وجاء عنه صلوات الله وسلامه عليه احاديث كثيرة في فضل
الاذان فمن اهل العلم من قال بتفضيل الاذان على الاقامة على الامامة نظرا لهذه الاحاديث ومنهم من فضل الامامة على الاذان ومما استدلوا به قالوا النبي عليه الصلاة والسلام كان اماما
الخلفاء من بعده كانوا ائمة ولكن قيل ان المهمة العظيمة مهمة الاذان تحتاج الى وقت ومراقبة للوقت ومتابعة له ومن كان اماما الامامة الكبرى يتطلب منه من الرعاية لمصالح الناس وامورهم واحوالهم
ما قد لا يتمكن معه من هذا العمل مع فضله وشرفه وعلى كل الخلاف مشهور بين ومعروف بين اهل العلم في ايهما افضل الاذان او الامامة قال فاختر وجودي فاختر وجودي
هذان قولان لاهل العلم هذان قولان لاهل العلم الامامة افضل والقول الاخر الاذان افضل فاختر اختر المتيسر لك امامة كان او اذان لكن عليك بالتجويد جود اذا كنت اداء مؤذنا
فحافظ على الوقت وظبطه والعناية به وان كنت اماما ايضا فجود وهذا فيه تنبيه من المصنف رحمه الناظم رحمه الله الى ان الواجب في مثل هذه الاعمال الشريفة الرفيعة ان من
عمل في شيء منها ان يجود ذلك ان يظبط لا يكون مفرطا مظيعا نعم قال رحمه الله تعالى وافضل نفل المرء ليلا ببيته فقم تلو نصف مثل داوود فاسجدي ولا تخلين الليل من ورد طائع بحزبك تتلو فيه سرا تجودي
وان شئت فاجهر فيه ما لم تخف اذى لابعاد شيطان وايقاظ رقدي وخذ قدر طوق النفس لا تسأمنه وقل تستعن بالنوم عند التهجد فان لم تصلي فاذكر الله جاهدا وتب واستقل مما جنيت وسدد فلا خير في عبد نؤوم الى الضحى
اما يستحي مولى رقيبا بمرصدي؟ يناديه هل من سائل يعطى سؤله؟ ومستغفر يغفر له ويؤيدي؟ يقول قل رحمه الله تعالى وافضل نفل المرء ليلا ببيته افضل نفل المرء ليلا ببيته
اي ان افضل صلاة النافلة وافضل الصلوات بعد الفريضة صلاة الليل افضل الصلوات بعد الفريظة صلاة الليل قد صحفي الحديث عن نبينا صلوات الله وسلامه عليه ان افضل الصلوات بعد المكتوبة صلاة المرء من جوف الليل
صلاة المرء من جوف الليل فهي افضل الصلوات بعد المكتوبة وتنصيصه رحمه الله تعالى على ان تكون بالبيت لان النبي صلى الله عليه وسلم صح عنه انه قال صلاة الرجل
في بيته افضل الا المكتوبة فصلاة الليل صلاة الليل هي افضل الصلوات بعد المكتوبة وان تؤدى في البيت افضل ان يؤديها المرء في في بيته افضل افضل من ان يؤديها في المسجد
لان صلاته في في بيته خلوة بينه وبين الله سبحانه وتعالى فصلاة المرء في بيته افظل اظافة الى ما في العناية الصلاة والذكر قراءة القرآن في البيت من طرد الشيطان
وتربية الاهل والاولاد على العبادة والصلاة والعناية بها قال وافضل نفل المرء ليلا ببيته فقم تلو نصف الليل فقم تلو نصف الليل تلو نصف الليل اي فيما يلي نصف الليل بعد نصف الليل
بعد نصف الليل قم مثل داوود فاسجدي لان النبي عليه الصلاة والسلام جاء عنه في الحديث ان افضل صلاة الليل صلاة داوود صلاة داوود ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه
يقوم نصف الليل ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه بعد صلاة العشاء يبدأ النوم بعد صلاة العشاء يبدأ النوم مباشرة هكذا كان هدي نبينا عليه الصلاة والسلام لكن من الذي ينام في عصرنا
الان بعد العشاء مباشرة مع الوسائل الحديثة والانوار والاضاءة وغير ذلك الا من رحم الله ناهيك عن وسائل اللهو التي اهلكت كثير من الناس واشغلتهم فينام نصف الليل بمعنى انه بعد العشاء ينام
الى ان ينتصف الليل يقسم الوقت من بعد العشاء الى الفجر الى ثلاثة اقسام الى ستة اقسام او ستة اجزاء متساوية الثلاثة الاول منها

ويتعادل نصف الليل هذي تكون للنوم
ثم يقوم الانسان ويصلي جزئين جزئين من من هذا التقسيم السداسي ان يصلي ثلث الليل ثم ينام السدس الاخير من الليل نومة يريح فيها بدنه بعد القيام وليستعد للصلاة العظيمة صلاة الفجر
فهذه افضل اه صلاة الليل ان يقوم المرء بعد نصف الليل ويصلي ثلثا الليل ثم ينام السدس الاخير من الليل ان لم تتمكن من ذلك اياك ان تترك صلاة الليل هكذا مطلقا
لا يكون لك فيها اي حظ ولا نصيب ويقولون ما لا يدرك لا يترك الذي لا يستطيع ان ان يقوم ثلث الليل كما هي صلاة داوود عليه السلام لا يترك يجعل لنفسه حظا ولو يسيرا
ولهذا يقول الناظم ولا تخلين الليل من ورد طائع ولا تخلين الليل من ورد طائع بحزبك تتلو فيه سرا تجودي لا تترك حظا ونصيبا من قيام الليل والنبي عليه الصلاة والسلام كما في الترمذي وغيره
فيما صح عنه لما ذكر قيام الليل قال عليه الصلاة والسلام فانه دأب الصالحين قبلكم وقربة الى ربكم تكفير لسيئاتكم ومنهاة عن الاثام هذه كلها تترتب على هذه الصلاة العظيمة المباركة فيها تكفير للسيئات
وفيها منهاة عن الاثام قال ولا تخلين الليل من ورد طائع بحزبك تتلو فيه سرا تجودي تتلو القرآن وتجود القرآن وترتل القرآن سرا سرا اي لا ترفع صوتك بالقراءة قال وان شئت فاجهر
وان شئت فاجهر فيه لان صلاة الليل جاء فيها الجهر وجاء فيها الاصرار. كله جاء وصح فيه الحديث عن النبي الكريم عليه الصلاة والسلام وان شئت فاجهر فيه ما لم تخف اذى
ما لم تخف اذى اذا كان جهرك يترتب عليه اذى كان يكون مثلا تعلم ان اما مصلي اخر زوجك او اهلك او ولدك وانك اذا رفعت بصوتك اذيته اخلفت عليه قراءته
شوشت عليه قيامه فحينئذ تسر لانه يترتب على رفعك الصوت بالقراءة اذى او يكون ثمة نائم لا يتمكن من قيام الليل او سبقك في قيام الليل ونام فاذا رفعت صوتك لم تمكنه من
النوم او نحو ذلك وان شئت فاجهر فيه ما لم تخف اذى لابعاد شيطان وايقاظ رقتي ذكر فائدتين للجهر الاولى ابعاد الشيطان ابعاد الشيطان لان الشيطان يؤذيه ويطرده ذكر الله
والله يقول قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس هذان وصفان للشيطان. الوسواس الخناس اي الذي يوسوس في صدور الناس فاذا ذكر الله خنس اذا ذكر الله خنسه ابتعد
لم يقترب والله يقول ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين فذكر الله مطردة للشيطان مطردة للشيطان لابعاد شيطان وايقاظ رقد لان مثل الاهل او بعظ الاولاد
قد يحيي فيهم سماع التلاوة وقراءة القرآن يحيي فيه الرغبة الرغبة في ان يقوم وان يصلي سيكون ذلك بمعونة للاهل و الاولاد على قيام الليل قال وخذ قدر طوق النفس
خذ اي نصيبك من قيام الليل وحظك من قيام الليل قدر طوق النفس اي قدر ما تطيقه نفسك لا تحمل نفسك ما لا تطيق لماذا لانك ان حملت نفسك ما لا تطيق
سئمت النفس وملت وربما تركت القيام كله ولهذا قال وخذ قدر طوق النفس لا تسأمنه لا تتسبب في ان تسأم نفسك القيام وتمل منه والسآمة الملل لا تسأمنه وقل قل من القيلولة
وهي نوم نوم القائلة نوم الظهيرة منتصف النهار قل نبه رحمه الله تعالى على اهمية نوم القائلة لماذا؟ ليكون معونة لك على قيام الليل ليكون معونة لك على قيام الليل في منتصف النهار بعد الكد والجهد والتعب
ارح نفسك في القائلة قليلا هذه الاراحة لبدنك في في القائلة في ذاك الوقت معونة لك على قيام الليل ولهذا قال وقل تستعن بالنوم اي نوم القائلة عند التهجد وقلت استعن بالنوم عند التهجد اي نم نوم القائلة
ليكونا معونة لك هذا النوم على التهجد والقيام من الليل وقد جاء في حديث في سنده كلام بسنن ابن ماجة وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال استعينوا
باكلة السحر على صوم النهار واستعينوا بالقيلولة على قيام الليل استعينوا بالقيلولة على قيام الليل وعلى كل فنوم القيلولة مفيد جدا ونافع وفيه معونة المرء على قيام الليل لانه في وسط النهار
يأخذ الجسم شيء من الحظ والنصيب من الراحة ثم يواصل عمله فاذا نام في الليل كان ذلك النوم معونة له على على القيام ثم يقول رحمه الله فان لم تصل
انظر ترتيبه وتدرجه في اولا حث على ان تكون صلاتك في الليل مثل صلاة داوود ثم نزل الى رتبة من لم يصل الى تلك الرتبة وقال لولا تخلي الليل من ورد
اجعل لك من صلاة الليل اذا ما تستطع مثل صلاة داوود اجعل لك وردا من الليل ركعتين اربع ركعات اجعل لك ورد صفحة واحدة

صفحتين المهم ثبت لنفسك وردا من صلاة الليل ان لم تستطع ان تصلي
مثل صلاة داوود لم تستطع هذا ولا هذا يقول فان لم تصل فان لم تصل فاذكر الله جاهدا اجتهد ان تذكر الله اجتهد ان تذكر الله ولهذا من اللطائف العلمية
ما ذكره الاجري رحمه الله في كتابه القيم النافع قيام الليل له كتاب قيم جدا في قيام الليل فمن جملة ما اورد حديث ابن عباس الذي فيه دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الذي يستفتح به صلاته من الليل
الذي يستفتح به صلوات الله وسلامه عليه صلاة من الليل كان يستفتح صلاته من الليل يقول اللهم لك الحمد انت قيم السماوات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت نور السماوات والارض ومن فيهن
ولك الحمد انت ملك السماوات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك الحق وقولك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق
والساعة حق اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت. انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله
كان نبينا عليه الصلاة والسلام يستفتح صلاته من الليل بهذه الكلمات العظيمة الامام الاجري رحمه الله لما ذكر هذا الدعاء وحث على حفظه وان تستفتح به صلاة الليل قال واني استحب لمن ليس له حظ من قيام الليل ان يحفظ هذا الدعاء
ان يحفظ هذا الدعاء وان يقوله لعله يكون معونة له على قيام الليل هذا معنى كلامي رحمه الله وهو كلام جميل جدا عندما تسمع هذا الدعاء وتقف على مضامينه العظيمة وما فيه من تجديد من تجديد كل ليلة للايمان والتوحيد
وما فيه من فوائد عظيمة وثمينة لا تقل انا ليس لي حظ من قيام الليل اذا ما يحتاج احفظه لاني ما اقوم لا احفظ احفظ هذا الدعاء وقله لعل الله سبحانه وتعالى يجعله معونة لك على
على قيام الليل لان هذه خطوة خطوة الى ما بعدها والحسنة تجر اختها وتدعو اليها قال فان لم تصل فاذكر الله جاهدا ان لم تصل فاذكر الله جاهدا وتب تب الى الله
فان الله سبحانه وتعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل وما يدري الانسان ما يدري الانسان قد لا يدرك صبيحة الغد حتى في شبابه وقوته
حتى في شبابه وقوته ولهذا يشرع لمن اراد ان ان ينام ان يقول اللهم ان آآ ان امسكتها اه اللهم ان امسكتها اي اي روح روحي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين. انت لا تدري روحك تمسك والا ترسل
الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في من امها لا تدري اي الى اي مآل او كيف يكون امر روحك في تلك الليلة تمسك او ترسل فتب الى الله
فان لم تصل فاذكر الله جاهدا وتب واستقل مما جنيت استقل اطلب من الله ان يقيلك من عثرتك وزلتك وخطيئتك مما جنيت اي الامور التي جنيتها وارتكبتها من المعاصي والاثام
وسددي اي الزم طريق السداد وسبيل السداد ثم يقول رحمه الله محذرا بعد ان ذكر هذه الوصايا بمراتبها الثلاث عرفنا المراتب الثلاث اولا مثل قيام داوود ان لم يتمكن لا اقل من ان يجعل له نصيب من قيام الليل ولو ولو شيئا قليلا يواظب عليه
ان لم يتمكن لا اقل من ان يذكر الله ويستغفر ويطلب اقالة العثرة يذكر الله يقرأ شيء من القرآن ثم يقول رحمه الله بعد هذه الوصايا فلا خير في عبد نؤوم الى الضحى
لا خير في عبد يستغرق النوم يواصل النوم ولا يكون له حظ من القومة في الليل او الذكر لله سبحانه وتعالى في الليل اما اما ان كان يفوت بنومه الى الضحى صلاة الفجر فهذه المصيبة العظمى
والكارثة الكبرى اما يستحي مولى رقيبا بمرصدي. ان ربك لبن مرصاد اما يستحي مولا رقيبا اما يستحي الله المولى سبحانه وتعالى الرقيب؟ المطلع على عباده الذي لا تخفى عليه منهم خافية سبحانه وتعالى
اما يستحي مولى رقيبا بمرصدي والنبي عليه الصلاة والسلام قال استحيوا من الله حق الحياء واوجب الحياء واعظم واجله الحياء من رب العالمين سبحانه وتعالى يناديه يناديه هل من سائل
يعطى سؤله ومستغفر يغفر له ويؤيد هذه النداءات الشريفة العظيمة كما جاء في الصحيحين وحديث متواتر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا الى السماء الدنيا كل ليلة في ثلث الليل الاخر
فيقول من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له من يدعوني فاستجيب له فيقول رحمه الله يناديه اي الله ينادي ابدأ والله غني عن العباد وعن قومتهم من الليل وعن مناجاتهم وعن دعائهم
يناديه هل من سائل يعطى سئله ومستغفر يغفر له ويؤيد نعم قال رحمه الله تعالى وفي السبع فاختم فهو اولى ولا تزد على الثلث في يوم تصب سنة احمدي فان قليلا مع تدبر قارئ ابر فلا تهذه فلا تهذه كشعر وتسرد
ولا تقرأن اما اممت خلاف ما عليه اهل ذاك العصر تقل وتبعد وحمزة جانب والكسائية حرفه فكلتاهما مكروهة في المؤكد ويكره ان

يقرأ بالحانك الغنى وان حرفا فحرم وشددي وكيف تشاء فاقرأ بلا حدث على وبالطهر اولى واكره الموضع الردي. ويحرم
الكلام باية تفيد الذي خاطبته نيل مقصدي نعم ويكره بعد الاربعين تأخر لختم بلا عذر على نص احمد وان خاف من نسيانه احظر
وسنة باول ليل في الشتا الختم يا عدي
وفي الصيف فاعكس ثم تجميع اهله لدى الختم محبوب ويدعو ويحمد نعم يقول رحمه الله وفي السبع السبعة اي الاسبوع او السبعة
الايام الاسبوع او السبعة الايام فاختم اي اختم القرآن
اختم القرآن ليكن لك قراءة آآ للقرآن بحيث تختم كل سبعة ايام كل سبعة ايام وهذا مأخوذ من وصية النبي صلى الله عليه وسلم
لعبدالله بن عمرو بن العاص قال اقرأ القرآن في شهر
او اختم القرآن في شهر قال اطيق اكثر من ذلك. قال في عشرين يوما قال اطيق اكثر من ذلك. قال في عشرة ايام قال اطيق اكثر من
ذلك. قال في سبعة ايام
والصحابة رضي الله عنهم كانوا يحزبون القرآن سبعة احزاب بحيث يختمون في اه اه كل اسبوع ختمة في كل اسبوع ختمة فيقول
وفي الصبح فاختم فهو اولى ولا تزد وفي وفي السبع فاختم فهو اولى ولا تزد
على الثلث في يوم تصل سنة احمد اولى ان تختم في سبعة ايام لكن ان اردت زيادة على ذلك لا تزد على الثلث بيوم بمعنى ان تختم
كل ثلاث ايام
اذا لم تزد في اليوم على الثلث معنى ذلك ان تختم كل ثلاثة ايام فيقول رحمه الله في هذا البيت اولى لك ان تختم كل سبعة ايام ان
اردت الزيادة هذا هو الاولى لك لكن ان اردت الزيادة فلا تزد على الثلث
بمعنى لا لا تزد على ان تختم في اقل من ثلاثة ايام في اقل من ثلاثة ايام تصب سنة احمد تصب سنة احمد فان قليلا اي من القرآن
والترتيل لكلام الله مع تدبر قارئ
ابر ابر هذا امكن في البر الفوز عظيم الاجر ان تكون قراءة قليلة بتدبر خير من قراءة كثيرة بلا تدبر والله سبحانه وتعالى يقول كتاب
انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته
ويقول افلا يتدبرون القرآن ويقول افلم يتدبروا القول لا شك ان القراءة بتدبر تدبر من القارئ لما يتلوه من كلام الله ابر فان قليلا مع
تدبر قارئ ابر فلا تهدد
كشعر وتسرد. لا تقرأ القرآن هدا كهز الشعر وتسرق سردا بدون ان تفقه المعاني وتعقل الدلالات لا يكن همك وانت تقرأ القرآن متى
اختم السورة وليكن همك متى اعقل عن الله الخطاب
لا يكن همك وانت تقرأ القرآن متى اختم السورة وليكن همك متى اعقل عن الله الخطاب؟ متى افهم واعي كلام الله سبحانه وتعالى
قال ولا تقرأن اما امممت اذا كنت اماما
اذا كنت اماما صليت بالناس اماما فلا تقرأن ما عليه خلاف ما عليه اهل ذلك العصر ولعله رحمه الله تعالى ينبه على القراءات المعروفة
وتجد ان كل او كثير من البلدان تميزوا اخذ بقراءة من القراءات
منهم من اخذ بقراءة حفص منهم من اخذ بقراءة ورش وهكذا والفوها واعتادوها فلو جاء شخص واما وقرأ غير القراءة التي هم
اعتادوها خاصة العوام عامة الناس يحدث عندهم تشويش
واحدث عندهم اضطراب ويسمعون شيئا ما عهدوه فيحصل عندهم تشويش مع ان الذي يقرأ صحيح لكنه ليس معروفا عندهم ولا ولا
اعتادوا عليه ولا الفوه وهم عوام اكثرهم عوام وجوهال
فيحصل اضطراب حتى في قراءة الفاتحة نفسها التي هي ركن في كل ركعة فيقول ولا تقرأن اما امممت خلاف ما عليه اهل ذاك العصر
تقل وتبعد يقول النتيجة انه لو فعلت ذلك تقل من الاقالة يقيلونك ويبعدونك ما يمكنونك من
البقاء وانت تقرأ مثل هذه القراءة قال رحمه الله تعالى وحمزة جانب والكساء حرفه فكلتاهما مكروهة في المؤكد هنا يشير رحمه الله
تعالى قراءة حمزة والكسائي هي من القراءات المعتبرة المعروفة
لكن الامام احمد وبعض الائمة كرهوا قراءة حمزة وكرهوا قراءة الكسائي قيل لما فيها من الامالة الشديدة قيل لما فيها من الامالة
الشديدة ولما فيها ايضا من الادغام الشديد فكره الامام احمد وسفيان وبعض
ائمة اه السلف ذلك لما سئل احمد رحمه الله تعالى عن الاهتمام بمن يأتم يأتم بمن تكون قراءته قراءة حمزة او او الكسائي يهتم في
صلاته؟ قال لا يعني لم يصل لامر هذا الامر لكن لا تعجبني
قال لكن لا تعجبني لكن لم يصل الامر الى ان ان يقال لا يصلى وراءه لا قال لا لكن لا تعجبني لا تعجبني اي لما فيها من الامالة الشديدة
ولما فيها من
الادغام الشديد بما فيها من الادغام الشديد والادغام اذا كان شديدا ربما يذهب الحرف بالادغام والحرف فيه عشر حسنات ولهذا بعض
اهل العلم نص على هذا المعنى او وجدت عندهم هذه الكراهية لهذا الاعتبار
وجدت عندهم هذه الكراهية لهذا الاعتبار وعلى كل هي قراءة قراءة معتبرة لكن لاجل ذلك كانت هذه الكراهة من احمد رحمه الله

تعالى وغيره قال ويكره ان يقرأ بالحانك بالحان كالغناء
بالحان كالغنى اي مثل الغنى و طرائق المغنيين في خفض ورفع ونحو ذلك يحاكي اه المغنين يكره ذلك وان غيرت حرفا فحرم وسددي اذا كانت القراءة يترتب عليها يعني على التغني الذي في القراءة يترتب عليه تغيير حرف
فحرم وسددي حرم وسددي ثم يقول وكيف تشاء؟ فاقرأ بلا حدث على وبالطهر اولى يقول كيف تشاء فاقرأ وكيف تشاء فقر بلا حدث على كيف تشافقنا؟ اي وانت قائم وانت ماشي وانت جالس وانت مضطجع كيف تشاء فاقرأ
اقرأ ما يتيسر لك من القرآن بلا حدث على لان الحدث على نوعين الحدث على نوعين الحدث الاكبر والحدث الاصغر فقوله بلا حدث على يشير الحدث الاكبر حدث الاكبر الذي هو الجنابة
فاقرأ كيف شئت بلا حدث عليها ما لم تكن محدثا حدثا اكبر فحينئذ لا تقرأ حتى تغتسل وتطهر من هذا الحدث اما اذا كان الحدث ليس اكبر فان شئت فاقرأ لكن ماذا
يقول وبالطهر اولى وبالطهر اولى وبالطهر اولى اي من الحدث الاصغر ان كان الحدث اكبر فلا تقرأ حتى تطهر من الحدث الاكبر اما اذا كان الحدث حدثا اصغر فلك ان تقرأ لكن قراءتك بالطهر او لا
وبالطهر اولى واكره الموضع الردي واكره الموضع الردي اي اكره القراءة في المواضع الرديئة واكره الموضع الردي اي اكراه القراءة في المواضع الرديئة ويحرم ابدال الكلام باية تفيد الذي خاطبته نيل مقصدي
اذا كنت تتحدث مع احد اخوانك وتطلب منه شيئا فلا تبدل كلامك باية من القرآن وتقصد بهذه الاية ان توصل له المعنى الذي تريد كان تريد ان تعطيه شيئا وانت تتحدث معه تقول خذ الكتاب بقوة
مثلا فتبدل طلبك منه ان يأخذ الشيء الذي معك فتقول خذ هذا الذي معي افعل كذا فتبدله باية وتقصد من هذه الاية ان يفهم الشيء الذي تريد منه فيحذر من ذلك رحمه الله تعالى
يقول ويحرم ابدال الكلام باية تفيد الذي خاطبته نيل مقصدي لان هذا يكون فيه امتهان للقرآن لان هذا يكون فيه امتهان القرآن وانزال له في غير مواضعه كن تعريض له للامتهان وانزال له وجعل له في غير مواضعه
ويصبح اه بدل ان يكون للتفكر والتدبر والاتعاظ والاعتبار يكون ربما عند بعظ الناس للتندر التفنن تفنن في الخطاب يحاول ان ان يوجد ايات ينزلها هكذا في غير مواضعها او غير منازلها
بين رحمه الله في البيت التحذير من من ذلك ويكره بعد الاربعين تأخر لختم بلا عذر على نص احمد على نص احمده لان النبي صلى الله عليه وسلم في وصيته لعبد الله بن عمرو
قال له اختم في شهر قال له اختم في شهر قال اطيق اكثر من من ذلك قال عشرين وهكذا نزل الى سبع يقول رحمه الله تعالى ويكره بعد الاربعين ويكره بعد الاربعين
اي ان اه ان يؤخر الختم الى بعد اربعين يوم وبعض العلماء اعتبروا هذا نوع من الهجر للقرآن بعض العلماء اعتبر هذا نوع من الهجر القرآن والاصل ان ثلاثين يوما
وهذه الايام العشر فرصة من لم يتمكن في الثلاثين او حصل له شاغل او نحو ذلك يقول ويكره بعد الاربعين تأخر لختم بلا عذر على نص احمد على نص احمد
وان خاف من نسيانه يحظر وان خاب من نسيانه احظر اي امنعه يعني الاصل انه الكراهة اذا كان الاربعين لكن اذا خاف النسيان فاحظر اي امنع من اه من ذلك ان ان يؤخره الى بعد
الاربعين قال رحمه الله وسنة باول ليل في الشتاء الختم يا عدي وسنة باول ليل في الشتاء الختم يا عديم اذا كانت الليل الليلة شاتية معلوم ان ليل الشتاء طويل ونهاره قصير
وكان السلف رحمهم الله اذا جاء الشتاء يفرحون يفرحون لطول ليلة عندهم فرصة طويلة لطول القيام مع اخذ حظ ونصيب من الراحة والنوم بخلاف ليل الصيف قصير ليلة الصيف قصير جدا
اما ليل الشتاء طويل يأخذ الانسان حظ ونصيب من النوم وعنده وقت ايضا طويل للقيام فكانوا يفرحون بليل الشتاء ويفرحون بنهار الشتاء لان ايضا قصير فرصة الصيام فيه بلا تعب ولا مشقة
فيقول اه باول ليل في الشتاء الختم يعني اذا كنت تقرأ القرآن تختم مثلا كل اسبوع اجعل اجعل ختمك للقرآن اذا كان الشتاء في اول الليل اذا كان الشتاء يجعله في اول الليل
واذا كان في الصيف فاعكس يعني اجعله في اول النهار لان النهار طويل لان النهار طويل فاجعله في اول النهار فاذا كان في الصيف اجعله في اول النهار واذا كان
في الشتاء اجعله في اول الليل وقد قال رحمه الله في اول ذلك وسنة ولم اقف على اه الدليل في في ذلك فيرجى المطالعة والبحث والافادة قال ثم تجميع اهله
ثم تجميع اهله لدى الختم محبوب ويدعو ويحمدي عندما يريد ان يختم يجمع اهله. هذا الجمع للاهل جاء عن بعض السلف منهم انس

ابن مالك رضي الله عنه يجمع اهله ويدعو
ويؤمنون قالوا في الصيف فاعكس ثم تجميع اهله لدى الختم محبوب اي امر محبوب ويدعو ويحمد يدعو الله سبحانه وتعالى ويحمده سبحانه وتعالى ثم انتقل بعد ذلك بيان جملة من المسائل
مثل سجدة الشكر وصلاة اه الاستخارة ومسائل اخرى يؤجل الكلام عنها الى لقاء الغد باذن الله سبحانه وتعالى ونسأل الله الكريم رب العرش العظيم باسمائه الحسنى وصفاته العليا ان ينفعنا اجمعين بما علمنا
وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يهدينا اليه صراطا مستقيما وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات
اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا.
اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا
واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانك اللهم وبحمدك
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. جزاكم الله خيرا